تصوير الكارنيكس Carnyx على العملات الرومانية في العصر الجمهوري

نورهان تامر يوسف عمرون(*)

ملخص البحث:

من خلال هذا البحث ستقوم الباحثة بدراسة أحد أهم المعدات العسكرية التي تم تصويرها بشكل كبير على العملات الرومانية في فترة العصر الجمهوري (٥٠٩-٢٧ق.م)؛ وهو البوق الغالي او ما يُعرف بـ (الكارنيكس Carnyx)، والذي شاع تصويره بشكل كبير أواخر الجمهورية، وخاصة على الآثار والمصنوعات اليدوية بشكل كبير، وأكثرها شيوعًا توجد في تمثيلات تذكارات من الحروب الرومانية ضد الغال، كعنصر نموذجي لأدواتهم الحربية، والغريبة أن تجسيد الكارنيكس ف بلاد الغال نفسها غالبًا ما يتم تصويره، كما يظهر الكارنيكس كجزء من تذكارات الحرب التي تم الحصول عليها من بلاد الغال، أيضًا على عدد من العملات المعدنية التي تم سكها في أعقاب الحملات الرومانية في بلاد الغال، وسيتناول البحث مقدمة عن هذا البوق (شكله وأصله والغرض منه طبقاً للسياق الأثري الذي عُثر عليه فيه)، يليه دراسة وصفية للعملات الرومانية التي تم تصوير الكارنيكس عليها، ثم دراسة تحليله للغرض وراء تصوير الكارنيكس على كل عملة، ويُختتم البحث بأهم النتائج التي تم التوصل إليها من خلال الدراسة.

الكلمات الدالة:

الكارنيكس – البوق– الغال – معدات عسكرية – عملات العصر الجمهوري – إشارات شبه صوتية

مقدمة:

خصص فيجيتيوس في كتابه **"Epitome"** فصلاً لوصف الإشارات التي يجب أن يتعرف عليها القائد العسكري وقسمها لثلاثة أنواع: "صوتية وشبه صوتية وكتم الصوت [صامتة]، وكانت الإشارات الصوتية عبارة عن كلمات سر في مهام المراقبة الليلية أو في المعركة مثل: "النصر" ، "الفضيلة"، وأي شيء قد يختاره القائد الأعلى في الجيش وذلك لغرض معين، وكان يجب تغيير هذه الكلمات يوميًا، كي لا يدرك العدو معناها، اما الإشارات الشبه صوتية فكانت متمثلة في الأبواق، وتضمنت الإشارات الصامتة المعايير "الشارات" العسكرية وعلامات مثل أعمدة اللهب أو الدخان، والتي تستخدمها القوات المنقسمة للبقاء على اتصال مع بعضها البعض" **[Vegetius:Epitome.III.٥]** ، وبهذه الوسائل يدرك الجيش ما إذا كان يجب أن يتوقف أو يتقدم أو يتراجع، سواء لملاحقة الهاربين على مسافة بعيدة أو من أجل الانسحاب(١).

إذا فالكارنيكس أحد الإشارات الشبه صوتية التي استخدمتها الجيوش في العصور القديمة، وظهر الكارنيكس على العملات المعدنية للرومان وسكان العصر الحديدي في بريطانيا والغال منذ أواخر القرن الثاني إلى أواخر القرن الأول قبل الميلاد، وهو عبارة عن بوق حرب استخدمه الغال

والبريطانيون، مصمم علي شكل خنزير ذو أسنان وفاتح فمه [وكأنه يزمجر][٢]، وكان يستخدم في ساحة المعركة لإعطاء التعليمات باستخدام أصوات وإيقاعات مختلفة، كما يمكن أن تكون الرسائل المرئية مكملة للإشارة الصوتية، وكان الجمع بين هذه العناصر أمرًا أساسيًا بالنسبة لقواد الحرب الذين يقودون الجنود خلال المعركة، والذين احتاجوا إليها لعمل حركات تكتيكية منسقة؛ حيث كان بإمكان كل جندي سماع الإشارات الصوتية الصادرة عن قائده ورؤية الإشارة المصاحبة، وبالتالي تلقي أوامره وتحديد تكتيكاته واتباعها[٣].

ويظهر التأثير الواضح لصوت الكارنيكس من خلال كتابات المؤرخين اليونانين واللاتينيين ومنهم بوليبيوس الذي يصف الحضور المهيب لصوت الكارنيكس في ساحة المعركة، وذلك أثناء تسجيل أحداث معركة تيلامون بين الرومان وغزو الغال ٢٢٥ ق.م: "لأنه كان بينهم عدد لا يحصى من الأبواق التي كانت تنفخ في نفس الوقت من جميع أجزاء جيشهم، وكانت صرخاتهم عالية جدًا وثاقبة، بحيث بدا أن الضوضاء لا تأتي من أصوات بشرية وأبواق، ولكن من الريف كله مرة واحدة" **[Poly:Histories. ٢,٢٩]**[٤].

عثر على الكارنيكس من خلال عدد من المواقع في فرنسا (Tintignace و Mandeure)، وفي إنجلترا (عينات من Trattershall Ferry و Deskford)، ولكن أيضًا في ألمانيا (عينة واحدة في Durnau)، وإيطاليا (من Castiglione delle Stiviere)، و بولندا، وكان الكارنيكس يُصنع بشكل حصري تقريبًا من المعدن والبرونز والفضة والذهب، باستثناء بعض قطع الطين من نومانسيا في إسبانيا[٥]، ولكن ربما اختلف الغرض من تصويره في كل ثقافة حيث انه بالنسبة للرومان تم تصويره على انه عنصر بربري عام، ولكن في المجتمع الغالي والعصر الحديدي البريطاني كان الكارنيكس له دلالات خارقة للطبيعة، وما يؤكد ذلك تدمير الكارنيكس المودعة في مواقع مثل Deskford و Kappel (في سويسرا) و Mandeure بشكل طقسي قبل الدفن، مما يشير إلى موقف مشترك لعموم أوروبا تجاه الطقوس المتضمنة في دفن الكارنيكس، وقد تم التعرف على تحطيم أشياء مثل السيوف والأدوات والتماثيل في الينابيع المقدسة ومواقع المعابد وغيرها من السياقات الدينية على أنها ظاهرة دينية غالية وبريطانية، وذلك للاعتقاد انها تحتوي على روح وكان كسرها وسيلة لاطلاق هذه الروح، بالإضافة الي انه غالبًا ما تظهر اشكال قليلة للفن الغالي والبريطاني التي يتم تمثيل الكارنيكس فيها في مشاهد ذات دلالات دينية[٦].

إن بقايا الكارنيكس التي تم العثور عليها في موقع Tintignac والتي كانت مقترنة بأسلحة (سيوف، غمد، خوذات، درع)، مما يدل مرة أخرى على الارتباط القوي لهذه المعدة بالمجال العسكري، وتم العثور ايضا على أربعة آذان برونزية لحيوانات، ويبدو أن هذه الآذان جزء من الكارنيكس، بسبب شكلهما و ارتباطهما السياقي مع النماذج التي تم العثور عليها في Mandeure و Tintignac، لكن هذه

الآذان يمكن أن تكون أيضًا جزءًا من الإشارات العسكرية، حيث يمكن أن تكون إزالة الأذن من جانب أو آخر إشارة بصرية للجنود تكمل الإشارات الصوتية(٧).

يُعرف شكل الكارنيكس بشكل أفضل من خلال البقايا الأيقونية أكثر من الوصف الأدبي، من خلال تصويره لواحدة من أكثر روائع الفن السلتي شهرة وهي مرجل Gundestrup، وعثر عليه في مستنقع في الدنمارك والمؤرخ بشكل عام بين نهاية القرن الثاني وبداية القرن الأول قبل الميلاد، وأحد المشاهد المُصورة عليه هو مشهد الحرب، حيث تسير مجموعة من سبعة محاربين من الجانب الأيمن إلى الايسر، نحو شخصية ذات حجم أكبر، تتكون معظم فرقة المشاة من محاربين يحملون رمحًا ودرعًا بيضاويًا كبيرًا، خلف هؤلاء يظهر ثلاث اشخاص يحملن الكارنيكس بوضع رأسي، يعطي هذا التمثيل بعض التلميحات نحو فهم الكارنيكس في سياق الحرب، والذي يرتبط بمحاربي المشاة (٨).

أولا: الدراسة الوصفية:

عملة ١	
الوصف	دينارِيوس، ٢٠٦-٢٠٠ق.م، دار سك غير مؤكدة
الوجه	بورتريه للمعبودة روما ترتدي الخوذة المجنحة، خلفها علامة القيمة X
الظهر	الديسكوري يرتديان الزي العسكري وخوذة البيلوس ويمتطيان احصنة ويمسك كل منهم في يده رمحا، فوق رأس كل منهم نجمة، بالاسفل يوجد كارنيكس ودرع بيضاوي والنقش ROMA
RRC	١٢٨/١

عملة ٢	
الوصف	دينارِيوس، ١١٩ق.م، دار سك روما
الوجه	رأس يانوس المزدوج مع النقش M·FOVRI·L·F بشكل دائري حول يانوس
الظهر	تقف روما ترتدي خيتون وخوذة اتيكية مع شعر الحصان وفي يدها اليسرى صولجان وتتوج التروفي بيدها اليمنى، يعلو التروفي خوذة على شكل رأس خنزير ويحيط بها كارنيكس ودروع غالية مربعة على كل جانب، على جانب روما النقش ROMA، وبالاسفل النقش PHILI
مسئول السك	M Furius Philus
RRC	٢٨١/١

عملة ٣	
الوصف	دينارِيوس سيراتوس، ١١٨ق.م، دار سك ناربو
الوجه	روما ترتدي الخوذة الاتيكية المجنحة، خلفها علامة القيمة X والنقش من اليمين لليسار C·MALLE·C·F
الظهر	محارب غالي عاري يقود البيجا، يمسك رمحا بيده اليمني، وكارنيكس ودرع واللجام بيده اليسري، في الأسفل النقش L·LIC·CN·DOM
مسئول السك	C Malleolus - L Licinius Crassus - Cn Domitius Ahenobarbus -
RRC	٢٨٢/٣

عملة ٤	
الوصف	كوينارِيوس، ١٠١ق.م، دار سك روما
الوجه	بورتريه لجوبيتر بلحية ويرتدي اكليلاً
الظهر	تروفي يحمل درع ورمح ويرتدي خوذة ذات قرون، واسفله الكارنيكس واسير يستند على احدى ركبتيه ويداه مقيده خلف ظهره، تظهر فيكتوريا مجنحة وتحمل اكليلاً تتوج به التروفي، بجانب التروفي النقش C·FVNDA، وبالاسفل الحرف Q
مسئول السك	C Fundanius
RRC	٣٢٦/٢

عملة ٥	
الوصف	دينارِيوس، ٩١ق.م، دار سك روما
الوجه	قناع Silenus ملتحي، وخلفه علامة التحكم، وبالاسفل النقش ROMA
الظهر	فيكتوريا في بيجا تمسك بفرع نخيل واللجام، واسفل البيجا الكارنيكس، بالاسفل النقش D·SILANVS·L·F
مسئول السك	D Iunius Silanus
RRC	٣٣٧/١b

عملة ٦

الوصف	دينايوس، ٤٨ق.م، دار سك روما
الوجه	مارس يرتدي الخوذة الاتيكية
الظهر	اثنان من الكارنيكس متقاطعان، بينهم في الأعلى الدرع البيضاوي (غالي)، في الأسفل درع دائري، على الجانبين النقش BRVTI· F ALBINV
مسئول السك	D Junius Brutus Albinus
RRC	٤٥٠/١a

عملة ٧	
الوصف	اورايوس، ٤٨-٤٧ق.م (بعد ١٣ يوليو)، دار سك غير معروفة متنقلة مع قيصر
الوجه	رأس امرأة ترتدي اكليل بلوط وديباديم وعقد من اللؤلؤ، خلفها النقش LII
الظهر	تروفي غالي يحمل درع بيضاوي وكارنيكس ويرتدي خوذة ذات قرون، بجانب التروفي فأس، بالاسفل النقش CAESAR
مسئول السك	Julius Caesar
RRC	٤٥٢/١

عملة ٨	
الوصف	**دينايوس**، ٤٦-٤٥ق.م، دار سك اسبانيا
الوجه	بورتريه لفينوس ترتدي الديباديم، امامها الـ Littus، وخلفها صولجان
الظهر	التروفي مع درع بيضاوي واخر مستطيل مع رمحان واثنان من الكارنيكس ويرتدي خوذة ذات القرون، اسفل التروفي على اليسار أسير الملتحي راكع ويداه مقيدتان خلف ظهره؛ على اليمين تجلس أسيرة تسند رأسها بيدها اليمنى، بالاسفل النقش CAESAR
مسئول السك	Julius Caesar
RRC	٤٦٨/٢

ثانيا الدراسة التحليلية:

من اللافت للنظر أن الرومان كانوا أول من يُصور الكارنيكس على العملات المعدنية وذلك في ٢٠٦-٢٠٠ قبل الميلاد (عملة ١) -وذلك كـ Mint Mark اسفل اقدام الديسكوري[٩] على ظهر العملة-، وذلك قبل المجتمعات التي صنعت واستخدمت الشيء بالفعل، ربما لم يكن الأمر مفاجئًا

نظرًا لأن المجتمعات في بلاد الغال تميل إلى أن تكون متحفظة مع الصور الموجودة على عملاتهم المعدنية، ومعظم العملات المعدنية في بلاد الغال مستوحاة في الأصل من عملات فيليب الثاني من مقدونيا(١٠).

أحد التمثيلات الأخرى التي يظهر فيها الكارنيكس كعلامة لدار السك هو على العملة (عملة ٥) حيث يظهر الكارنيكس تحت البيجا التي تقودها فيكتوريا، هذا مشابه لـ (عملة ١) والتي تم إنتاجها خلال الحرب البونية الثانية (٢٨١-٢٠١ ق.م)، وإن كان موضع الكارنيكس على العملة الأقدم مرتبطة باستخدام مرتزقة الغال من قبل حنبعل في الحرب البونيقية الثانية [ودليل على انتصار الرومان عليهم حيث تم وضعه اسفل قدم الديسكوري]، لكن موقعها المماثل للعملة اللاحقة يشير إلى سبب مختلف، وذلك لانه تم إنتاجها في عام ٩١ قبل الميلاد ولم يكن هناك صراع مسجل ضد البرابرة الشماليين لذلك من الصعب أن نعزو المشهد إلى انتصار عسكري معاصر، وطبقا لسلسلة من العملات الأخرى التي تظهر فيكتوريا في بيجا وتعود لعام ٩١ ق.م ولكن بدون الكارنيكس بالاسفل؛ فيبدو من المحتمل ان الكارنيكس هنا تم استخدامه كعلامة تحكم، حيث تم استخدام مجموعة متنوعة من الرموز لهذا الغرض في العملات المعدنية للجمهوريين، حيث كان الشكل غير العادي للبوق والتجديد الذي يميزه جعله مثاليًا كعلامة فارقة لهذا الغرض(١١).

غالبًا ما يرتبط Carnyx بكأس المحارب (تروفي) الذي أقيم في ذكرى النصر(عملة ٢ و٤و٧و٨)، والذي يتكون من عناصر مأخوذة من العدو (ملابس عسكرية، أعلام، أسلحة) ومرتبة بدقة أعلى صاري، حيث يتم ربط السجناء وهم الغال، لدرجة أن Carnyx سيصبح لقيصر وأول الأباطرة الرومان، رمزًا للأمة الغالية المهزومة(١٢)، وتمثل (عملة ٢) أول ديناريوس يصور تصويرًا كاملاً للروما، والذي يحيي ذكرى الانتصارات التي حققها القنصلان دوميتيوس أهينوباربوس و كوينتوس فابيوس ماكسيموس في عام ١٢١ ق.م على Allobroges و Averni في بلاد الغال(١٣).

إن عرض الكارنيكس في كومة من الأسلحة غير الموصوفة مثل (عملة ٢) يشير إلى الاعداء على أنهم غزاة من أوروبا الشمالية؛ أي Cimbri أو Gauls، في حين استخدمت المستعمرات الرومانية Transalpine Gaul و Narbo Martius استراتيجية مماثلة ولكن لغرض مختلف، حيث تم ضرب العملات المعدنية للمستعمرة في ١١٨ ق.م أي بعد عام من تأسيس المستعمرة، تعرض هذه العملات المعدنية عجلة حربية، مستوحاة من عربة جوبيتر التي كانت موجودة بشكل متكرر على العملات المعدنية الرومانية في ذلك الوقت، ولكن تم استبدال عربة جوبتر بمحارب عاري من بلاد الغال مسلح بالدرع والرمح والكارنيكس(عملة ٣) (١٤)، في حين أن العري والمركبات كانت من جوانب الحروب الغالية، ولكن يمكن أيضًا العثور على نفس الفكرة مع عربات النصر والأشكال الإلهية العارية في الثقافة المادية الرومانية، يمكن العثور على هذا المزج بين الغالي والروماني في مشاهد أخرى على

العملات، على سبيل المثال يبدو الدرع كلاسيكيًا بوضوح، كونه دائريًا مثل درع الهوبلايت اليوناني بدلاً من الدروع المستطيلة والمربعة التي كان الغال والبريطانيون يميلون إلى استخدامها، الصورة حتى لا تحمل شاربا وهو الشكل الكلاسيكي الشائع لتحديد الإغريق في كل من الأدب القديم والفن الهلنستي، وعلى هذه العملة الكارنيكس هو المؤشر الوحيد على أن المحارب هو بلاد الغال(١٥).

ارتبط ظهور الغال في اصدارات العملة بانتصار دوميتيوس أهينوباربوس على بلاد الغال، وهو إنجاز تم الاحتفال به في عام ١١٩ ق.م، لكن هذا التمثيل يختلف اختلافًا كبيرًا عن صور العملات الرومانية الأخرى التي تحيي ذكرى الانتصارات على البرابرة الشماليين، حيث أن الصور المتعلقة بغزو Cimbri وحروب الغال تعرض مشهد التروفي مع خصم مهزوم، في حين أن مشهد عربة Narbo Martius يصور الغال البطولي الخالي من الأسر (عملة ٣)، يشير موقع Narbo Martius داخل Gaul إلى سياق مختلف لهذه الصورة، لاحقًا أدرج المستوطنون الذين أنتجوا العملات المعدنية صورًا محلية في تصميماتها، مثل ما يمكن رؤيته من خلال استخدام Pegasus على عملة المستوطنين الخاصة بكورنثوس، عندما أعيد تأسيسها في عهد قيصر، فإن العملات الاستعمارية الحديثة حولت العادات والصور المحلية التي أحاطت بالمستوطنين الجدد إلى شيء "روماني" من خلال وضع الصور المحلية على فئة العملات المعدنية الرومانية، والتي ساهمت بدورها في إنشاء هوية للمستوطنة الجديدة، تُظهر عملات ناربو مشهدًا حربيًا واضحًا، لكن هذا لا علاقة له بشخصية ناربو مارتيوس الظاهرة، كونها مركز تجاري رئيسي، وموطن التجار بدلاً من الجنود، بدلاً من ذلك كان المحارب الغالي هو صورة لبلاد الغال المفضلة لدي الرومان، والذي يوضح كيف رأى الرومان هذه الشعوب(١٦).

لم تظهر التروفي لأول مرة على العملات المعدنية مع الأسرى المقيدين اسفله حتى عام ١٠١ق.م، هذه العملات هي أقدم دليل مرئي لموكب استعراض الأسرى والجوائز، وهي أول مؤشر على ترجمة هذا الحدث إلى شكل فني، في ١٠١ق.م قام C. Fundanius بسك عدد من الكوينياريوس (عملة ٤) والذي يصور فيكتوريا تتوج التروفي التي تم تحديدها على أنها غالية بسبب وجود الكارنيكس، وأسير يديه مقيدتان خلف ظهره يركع أسفل التروفي، ويذكر كروفورد ان هذه العملة جزء من سلسلة سكها Fundanius في ذكرى انتصارات ماريوس على Teutones و Gallic Cimbri، ويعتقد كروفورد أن هناك إصدارًا آخر مشابهًا يرجع تاريخه إلى ٩٨ق.م يخلد أيضًا ذكرى انتصارات ماريوس (RRC ٣٣٢/١b)، هذا النوع الثاني من العملات المعدنية تم سكه بواسطة T. Cloulius مع اختلافات بسيطة وهي ان الأسير يجلس بدلا من الركوع(١٧).

في الاربعينيات قبل الميلاد وبالتزامن مع إعادة يوليوس قيصر لنصب ماريوس التذكاري في الكابيتول – وصل تصوير التروفي على العملات إلى الذروة، حيث استخدمه Brutus و Caesar على نطاق واسع على عملاتهم، غالبًا ما تتميز العملات التي تم سكها في جميع أنحاء العالم الروماني تلك الفترة

بالتروفي الغالي، وأحيانًا مع الأسرى المقيدين (عملة ٨)، كما يتميز بوجود الكارنيكس بانتظام، والمميز في هذه العملة ما يُسمى بالدرع "رقم ثمانية" مثل الموجود في النقش البارز لقبر Caecilia Metella ، والذي ويشير عمومًا إلى الغال –على الرغم من استخدامه الواضح لعموم البحر الأبيض المتوسط –، واصبح سمة مشتركة لعملات بروتوس، كانت هذه الأيقونة "الغالية" ظاهريًا نتاجًا لحرب الغال المعاصرة تقريبًا وحكم بروتوس لغال في ٤٦ق.م[١٨].

تأثر تمثيل الكارنيكس أواخر القرن الأول قبل الميلاد أكثر بالأسلوب الرمزي في تلك الفترة، والسلطة المتزايدة للفرد حيث يعرض ديناريوس لبروتوس ألبينوس عام ٤٨ ق.م (عملة ٦) اثنان من الكارنيكس متقاطعتين على الظهر، مرة أخرى تُستخدم الكارنيكس كرمز للغرباء للإشارة إلى الغال، ولكن على عكس الأمثلة السابقة تم تصويرها بشكل بارز، مع عدم وجود صور رومانية (مثل العربة أو فيكتوريا)، ويصبح هذا أكثر وضوحًا عندما يلاحظ المرء العجلة (المرتبطة بعربة الغال، بالإضافة إلى جزء مهم من الأيقونات الدينية الغالية) ودرع الغال المستطيل الموجود بين البوقين[١٩]، كان D. Iunius Brutus Albinus أحد المشاركين في حملات قيصر الغالية، وأحد مسؤلي السك الذين دعموا قضية قيصر في بناء الصورة العامة التي أرادها قيصر في كتاباته وخطبه –ولاسيما حرب الغال –، وذلك من خلال إصدارات بروتوس (عملة٦) والتي أشارت إلى انتصار قيصر على الغال، ولكن كان لاحقًا أحد قتلة قيصر[٢٠].

تتميز (عملة ٧) بصورة أنثى –ربما Pietas او Vesta– [٢١] ترتدي إكليلًا وعقد من اللؤلؤ على الوجه، وتروفي غالي يحمل درع بيضاوي وكارنيكس ويرتدي خوذة ذات قرون وجميعهم من المعدات الغالية وفأس الطقوس الروماني على الظهر، ويشير النقش LII على الوجه إلى عمر قيصر، ويبدو ان قيصر فعل كما فعل سولا من قبل عندما اقرن التروفي مع الإبريق والليتوس[٢٢]، دمج هنا قيصر التروفي مع فأس التضحيات وهي رموز أشارت إلى الطقوس التي تضفي الشرعية على حكمه[٢٣].

تمثل (عملة ٨) احد العملات التي تم سكها اثناء حملات قيصر[٢٤] في إسبانيا في ٤٦/٤٥ق.م بعد الانتصار النهائي للجيش الجمهوري في Thapsus؛ وتُظهر هذه العملة المعدنية فينوس على الوجه وتروفي يعرض أسلحة الغال مع اثنين من الأسرى المقيدين مثل الموجودة على (عملة ٤)[٢٥]، اما تصوير فينوس على الوجه فقد ادعى قيصر علنًا أنه ينحدر من الإلهة فينوس خلال خطبة في جنازة عمته في ٦٩ ق.م، ومن المحتمل أن يكون ظهور الإلهة على العملات مرتبطًا بانتصار قيصر في معركة Pharsalus في ٤٨ ق.م، حيث تذكر الكتابات النصية أن كلاً من قيصر وبومبي تنافسا على دعم فينوس خلال المعركة، ورأى قيصر النصر كعلامة على أن فينوس فضلته على بومبي، وبذلك استمر تصويرها على عملة قيصر حتى اغتياله[٢٦].

تظهر دراسة العملات المعدنية للجمهوريين والإمبراطوريين أن معظم تكرارات الكارنيكس كعنصر يمكن ربطها بحملات محددة (جدول١)، من بين الاستثناءات معظم علامات التحكم التي ظهرت في العقود التي تلت هزيمة Cimbri و Teutones في ١٠٢-١٠١ قبل الميلاد، يشير هذا إلى أن الكارنيكس كان في ذلك الوقت حاضراً في الاذهان، حيث تميل علامات التحكم إلى أن تكون أشياء يومية، وتبقى النقطة الأساسية: لا يتم استخدام الكارنيكس كعنصر عام، ولكنه يظهر عند خوض حملات محددة، ومن ثم –في الفترة الجمهورية– يرتبط ظهورها بالحملات ضد Cisalpine Gaul، وحملات ماريوس ضد Cimbri و Teutones، و حروب قيصر مع الغال، وفي الحالة الأخيرة يبدو أن الكارنيكس أصبح رمزًا للغال(٢٧).

على الرغم من دمج الكارنيكس في صور العملات المعدنية للثقافات المختلفة، كان لدى الفنانين الأوروبيين الشماليين الغربيين والرومان تصورهم الخاص لما يمثله الكارنيكس؛ حيث كان بالنسبة للرومان بمثابة بوق الحرب للبرابرة في شمال أوروبا، وكان تخصيص صورته على العملات المعدنية الرومانية بمثابة علامة على تفوق روما وقوتها، اما بالنسبة للمجتمعات الغالية والبريطانيين، تم منح الكارنيكس أهمية إضافية بعد الحرب: فقد كان لها روابط خارقة للطبيعة، وربما تكون نفسها كائنًا روحيًا، وعلى الرغم من هذه المفاهيم المختلفة تم التعبير عن نفس السياق وهو الحرب، قبل كلا الجانبين دور الكارنيكس كبوق حرب، فالتصوير إما عدو مهزوم أو محارب فخور بثقافته(٢٨).

نتائج البحث:

- على الرغم من ان الكارنيكس منشأه بلاد الغال؛ إلا أنه تم تصويره لأول مرة على العملات الرومانية وليست الغالية.
- ظهر الكارنيكس على العملات الرومانية في أكثر من موضع منه كعلامة تحكم، او بشكل منفرد يستحوذ غالبا على المساحة الأكبر من العملة، أو مع كومة من الأسلحة كأحد غنائم الحرب، أو مع التروفي كأحد النُصب التذكارية للانتصار على الغال، وكان لكل مشهد الغرض منه.
- ارتبط بظهور الكارنيكس ظهور العديد من المعدات العسكرية الأخرى من بلاد الغال منها الدرع البيضاوي والخوذة ذات القرون، وأيضا المحاربين والأسرى الغاليين بالشكل المتعارف عليه (عاري مع لحية طويلة وشعر اشعث).
- بنسبة كبيرة ظهر الكارنيكس على ظهر العملات، وعلى الوجه تم تصوير العديد من المعبودات التي لها علاقة ودور بالحرب منها روما وجوبيتر ويانوس ومارس، مما يؤكد الدور المهم لتلك المعبودات في الانتصارات العسكرية على بلاد الغال.
- بدأ تصوير الكارنيكس على العملات الرومانية منذ فترة مبكرة؛ ولكن زادت نسبة تصويره بشكل كبير أواخر القرن الأول قبل الميلاد، وذلك بسبب التوسع الكبير للإمبراطورية الرومانية تلك الفترة

والانتصارات المتوالية على بلاد الغال والتي ترتب عليها السيطرة الكاملة على هذه المنطقة وضمها للإمبراطورية الرومانية.

- اصبح الكارنيكس مع الوقت تمثيلاً شائعاً للنصر العسكري الروماني، واستخدمه الكثير من القادة الرومان العسكريين على عملاتهم (مثل سولا وبروتوس وقيصر) للدعاية العسكرية والسياسية، ويبدو ان هذه العملات قد أوصلت الرسالة المرغوبة وحققت الغرض من تصويرها.
- اختلف الغرض من تصوير الكارنيكس من مجتمع لآخر، وخاصة بلاد الغال والبريطانيين والرومان، وإن كان السياق العام لها هو الحرب، ولكن كان التصوير إما عدو مهزوم أو محارب فخور بثقافته.

الكتالوج

(عملة ١): دينارِيوس، ٢٠٦–٢٠٠ق.م، دار سك غير مؤكدة

المصدر: https://www.britishmuseum.org/collection/object/C_٢٠٠٢-٠١٠٢-٥٩٣

(عملة ٢): دينارِيوس، ١١٩ق.م، دار سك روما

المصدر: https://www.britishmuseum.org/collection/object/C_٢٠٠٢-٠١٠٢-٩٩٦

(عملة ٣): دينايوس سيراتوس، ١١٨ق.م، دار سك ناربو

المصدر: https://www.britishmuseum.org/collection/object/C_١٩٠٢-٠٢٠٦-١٥٢

(عملة ٤): كوينايوس، ١٠١ق.م، دار سك روما

المصدر:https://www.britishmuseum.org/collection/object/C_٢٠٠٢-٠١٠٢-١٦٨٣

(عملة ٥): دينايوس، ٩١ق.م، روما

المصدر:https://www.britishmuseum.org/collection/object/C_١٩٥٠-١٠٠٦-٣٦٨

(عملة ٦): دينارِيوس، ٤٨ق.م، روما.

المصدر : https://www.britishmuseum.org/collection/object/C_٢٠٠٢-٠١٠٢-٤٤٥٢

(عملة ٧): اورايوس، ٤٨-٤٧ق.م (بعد ١٣ يوليو)، دار سك غير معروفة متنقلة مع قيصر

المصدر: https://www.britishmuseum.org/collection/object/C_١٨٦٤-١١٢٨-٤

(عملة ٨): دينارِيوس، ٤٦-٤٥ق.م، اسبانيا

المصدر: https://www.britishmuseum.org/collection/object/C_١٨٦٧-٠١٠١-١٢٦٥

Coin	Coin date	Event date	Event
RRC 128	206–200 BC	232–189 BC	Conquest of Cisalpine Gaul
RRC 281	119 BC	123–118 BC	Victories over Gauls; creation of Gallia Narbonensis
RRC 282	118 BC	123–118 BC	Victories over Gauls; creation of Gallia Narbonensis
RRC 326/2	101 BC	102–101 BC	Victory over Germanic Cimbri & Teutones
RRC 332	98 BC	102–101 BC	Victory over Germanic Cimbri & Teutones
RRC 333	97 BC	102–101 BC	Victory over Germanic Cimbri & Teutones
RRC 337/1	91 BC	?	Uncertain – campaigns in Gaul?
RRC 343/2	89 BC	?	Control mark
RRC 344/3	89 BC	?	Control mark
RRC 352/1	85 BC	?	Control mark
RRC 366/1a	82–81 BC	?	Control mark
RRC 384	79 BC	?	Control mark
RRC 412/1	64 BC	?	Control mark
RRC 437	51 BC	90 BC	Victory in Gaul over Salluvii by moneyer's ancestor
RRC 448/3	48 BC	58–52 BC	Caesar's victories in Gaul
RRC 450/1	48 BC	58–52 BC	Caesar's victories in Gaul
RRC 452	48–47 BC	58–52 BC	Caesar's victories in Gaul
RRC 468	46–45 BC	58–52 BC	Caesar's victories in Gaul
RRC 482	44 BC	58–52 BC	Caesar's victories in Gaul
	AD 69–70	AD 69–70	Batavian revolt (Homo-Lechner & Vendries 1993, 78)
Titus 36–7	AD 80	AD 77–80	Agricola's campaigns in northern Britain (identification of carnyx not certain)
Domitian 311, 351	AD 85	AD 83–85	Campaign against Chatti
Domitian	AD 81–96	AD 83–85	Campaign against Chatti (Mattingly 1930, 409 n).
Trajan	AD 107	Restored issue	Mattingly (1926, 273) links the restoration of this Republican issue (RRC 128) to veneration of the Dioscuri, but the carnyx on it suggests a link to the Dacian Wars might have been intended.
M Aurelius 682, 736–40, 751–2, 1548, 1596–1605, 1655–8, 1664–6	AD 175–7	AD 169–176	Marcomannic War
M Aurelius 640	AD 175	AD 169–176	Marcomannic War

(جدول ١)

جدول يوضح العملات والسياقات التي تم فيها استخدام الكارنيكس على العملات من الفترة الجمهورية والامبراطورية.

المصدر: (Hunter ٢٠٠١, ٩٢)

حواشى البحث

(*) باحثة ماجستير بقسم الآثار اليونانية والرومانية- كلية الآثار- جامعة القاهرة، وهذا البحث هو جزء من رسالة الماجستير المُسجلة للباحثة بعنوان: تصوير المعدات العسكرية ودلالاتها الرمزية على العملات الرومانية "منذ نشأة العملة وحتى نهاية العصر الجمهوري دراسة فنية - تحليلية"، تحت اشراف: أ.م.د/ مني جبر عبد النبي.

(١)- Deanesly, Margaret. ١٩٤٣. "Roman Traditionalist Influence Among the Anglo-Saxons." *The English Historical Review*, ١٢٩-١٤٦. (p.١٣٩).

- Vegetius. ١٩٩٦. *Epitome of Military Science.* Translated by N. P. Milner. Liverpool University Press. (p. ٧١,٧٢).

(٢) - Swan, David. ٢٠١٨. "The Carnyx On Celtic And Roman Republican Coinage." *The Antiquaries Journal* (The Society of Antiquaries of London) (٩٨): ٨١-٩٤. (p.٨١)

- الاستثناء الوحيد هو واحد من سبعة اكتشافات عثر عليها في موقع معبد جالو روماني في Tintignac في Nouvelle-Aquitaine بفرنسا، هذا الكارنيكس على شكل ثعبان، على عكس الستة الأخرى من الموقع، والتي تأخذ شكل الخنزير المميز، وبعد إعادة تركيب الأجزاء المكسورة وصل طول الكارنيكس يزيد عن ١,٨٠ متر. راجع:

Gilbert, Joël, Emmanuel Brasseur, Jean-Pierre Dalmont, and Christophe Maniquet. ٢٠١٢. "Acoustical evaluation of the Carnyx of Tintignac." *Proceedings of the Acoustics ٢٠١٢ Nantes Conference.* France. ٣٩٥٥-٣٩٥٩. (p.٣٩٥٧)

(٣)- Bertaud, Alexandre. ٢٠١٧. "Who's in charge here? The making of military communication vectors in the Late Iron Age in western Europe." *Artisans versus nobility?*, ١٢٥-١٣٧. (p.١٣٦)

(٤)- (Swan ٢٠١٨, ٨٢), (Bertaud ٢٠١٧, ١٢٥) .

- يذكر بوليبيوس كلمة (salpinx) σάλπιγξ -وهو اسم للبوق اليوناني المعروف- على البوق الغالي، في حين يذكر قيصر مصطلح "Tuba" على البوق الغالي (De bello Gallico, VII, ٨١ :٣ and VIII, ٢٠)، كما يتشابه الكارنيكس الغالي و Salpinx اليوناني في الشكل والحجم؛ وإن كانا يختلفان في فكرة وجود رأس حيوان عن القمة، وايضا اختلفتا في طريقة نفخهم؛ حيث تم رفع الأول عالياً فوق الرأس، في حين ظل الثاني مائلًا إلى أسفل، وكانوا يعملون لحث المقاتلين وترهيب الأعداء بضجيجهم. راجع:

Niccolò, Manassero. ٢٠١٣. "Celto-Iranica : The strange case of a carnyx in Parthian Nisa." *Etudes Celtiques*, ٦١-٨٦. (p.٦٧,٦٨)

(٥)- (Niccolò ٢٠١٣, ٦٣) ،(Swan ٢٠١٨, ٨١) ،(Gilbert, et al. ٢٠١٢, ٣٩٥٦) ،(Bertaud ٢٠١٧, ١٢٨,١٢٩).

(٦)- (Swan ٢٠١٨, ٨٨,٨٩).

(٧)- (Bertaud ٢٠١٧, ١٢٩,١٣٠).

(٨)- (Bertaud ٢٠١٧, ١٢٧) ،(Niccolò ٢٠١٣, ٦٤,٦٥), (Gilbert, et al. ٢٠١٢, ٣٩٥٧).

- لدراسة مفصلة لجميع المناظر المُصورة على المرجل راجع:

Goudineau, C. ٢٠٠٦. Religion et Société en Gaule. Paris: Errance.

- على الرغم ان الحرب تعد هي السياق السائد لاستخدام الكارنيكس، إلا انه في كل من العصر الحديدي والسياقات الكلاسيكية، هناك استخدامات أخرى مقترحة: من المحتمل أن يمثل نموذج Gundestrup حدثًا دينيًا بدلاً من معركة، وإن كان ذلك بإيحاءات عسكرية قوية، والأكثر إثارة للاهتمام هو استخدامه الديني بعد الفتح: مثال على ذلك نموذج Mandeure يأتي من معبد، مما يشير إلى أهمية دينية وليست انتصارية.راجع:

Hunter, Fraser. ٢٠٠١. "The Carnyx in Iron Age Europe." The Antiquaries Journal (٨١): ٧٧-١٠٨. (p.٩٥,٩٧).

(٩) . بدأت صور الديوسكوري(Castor و Pollux) في الظهور على العملات المعدنية الرومانية من القرن الثالث قبل الميلاد وظلت شائعة لأكثر من قرن منذ عام ٢١١ ق.م. راجع:

Gartrell, Amber. ٢٠١٥. "Caesar's Castor: The Cult of the Dioscuri in Rome from the Mid-Republic to the Early Principate." PhD thesis, The University of Oxford. (p.١٢٢)

- في (عملة ١) ربط كروفورد ظهور ديوسكوري على عملة روما مع ظهور الديسكوري في معركة ريجيلوس ٤٩٩ق.م، حيث اكتسبوا دور حماة الشعب الروماني نتيجة لتدخلهم على الجانب الروماني في معركة بحيرة ريجيلوس، مما جعل صورة الديوسكوري على ظهور الخيل أحد تصميماتهم الرئيسية على العملة أواخر القرنين الثالث والثاني قبل الميلاد، وعلى الرغم ان ديوسكوري كان معروفا في كل مكان ذلك الوقت؛ لا يضعها الجميع على عملاتهم المعدنية، ويبدو ان السبب انه عند تدخلهم في معركة ريجيلوس، لم يقوموا ببساطة بحماية الشعب الروماني فقط؛ بل منعوا استعادة النظام الملكي في روما، كما ان هناك تقليد قائل ان روما تأسست على يد توأمين، ولكن لم يكن رومولوس وريموس التوائم الوحيدين المتاحين كان الديوسكوري أيضا توأمًا، إذا كان ظهورهم المتكرر على العملات المعدنية في روما يحمل اي مؤشر؛ فهو الازدواجية المتأصلة في ديوسكوري

والتي ستجعلها بطبيعة الحال رموزًا مثالية للقنصلية المزدوجة، مما له أهمية الخاصة للدولة الرومانية، وكذلك رمز الدولة الجمهورية الحرة، ورمزًا للأيديولوجية المناهضة للملكية التي تمثلت بالقنصل المزدوج. راجع:

Richardson, J. H. ٢٠١٣. "The Dioscuri and the Liberty of the Republic." Latomus, Décembre: ٩٠١-٩١٨. (pp. ٩١٤-٩١٦).

(١٠)- (Swan ٢٠١٨, ٨٣).

(١١)- (Swan ٢٠١٨, ٨٦).

(١٢)- (Gilbert, et al. ٢٠١٢, ٣٩٥٧) ،(Bertaud ٢٠١٧, ١٢٧,١٢٨) ،(Hunter ٢٠٠١, ٩٣).

(١٣)- Orchard, Campbell H. ٢٠١٩. "A woman to rule the world: Rome Personified in the Roman Republic." Master, Classical Studies, Victoria University of Wellington. (p.٧١)

(١٤)- يذكر بوليبيوس انه اثناء معركة Telamon -التي دارت بين القنصل الروماني (Gaius Atilius) والقوات الغالية- ان احد القبائل الغالية والتي تعرف بـ (Gaesatae) تخلوا عن الملابس بسبب ثقتهم وفخرهم بأنفسهم، ووقفوا عراة بلا شيء سوى أذرعهم أمام الجيش بأكمله، معتقدين أنهم بذلك سيكونون أكثر كفاءة، غير ان بعض الأرض مغطاة بأشواك التي من شأنها أن تلتصق بملابسهم وتعوق استخدام أسلحتهم. راجع: [Polybius: Histories,٢,٢٨].

(١٥)- (Swan ٢٠١٨, ٨٥).

(١٦)- (Swan ٢٠١٨, ٨٦).

(١٧)- Roy, Alyson Maureen. ٢٠١٧. "Engineering Power: The Roman Triumph as Material Expression of Conquest, ٢١١-٥٥ BCE." Phd, University of Washington. (p. ١٧٠,١٧١)

(١٨)- Kinnee, Lauren. ٢٠١٦. "The Trophy Tableau Monument in Rome: from Marius to Caecilia Metella." Journal of Ancient History ٤ (٢): ١٩١-٢٣٩. (p. ٢١٧)

- كان الدرع رقم ثمانية من الانواع الأكثر شيوعًا في فترة العصر البرونزي في اليونان (١٦٠٠-١١٠٠ق.م)، يتم تمثيله على الفخار واللوحات الجدارية والنحت كسلاح دفاعي وكشعار زخرفي أو رمز عبادة، تظهر بعض اللوحات الجدارية التي يعود تاريخها إلى حوالي ١٥٠٠-١٢٥٠ قبل الميلاد دروعًا ملونة على شكل رقم ثمانية، ويبدو أن هذه الدروع كانت تستخدم أيضًا خلال الفترة الهلادية المتأخرة، حيث ظل الدرع رقم ثمانية رمزًا زخرفيًا ورمزًا عبادة حتى نهاية العصر الهلادي المتأخر. راجع:

Salimbeti, A, and R D'amato. ٢٠١١. Bronze Age Greek Warrior ١٦٠٠-١١٠٠ Bc. UK: Osprey Publishing. (p.٢٠,٢١)

(١٩)- (Swan ٢٠١٨, ٨٦,٨٧).

(٢٠)- Rowan, Clare. ٢٠١٩. From Caesar to Augustus (c. ٤٩ BC-AD ١٤): Using Coins as Sources. Cambridge, New York: Cambridge University Press. (p. ٢٨)

(٢١) - نشأت طقوس وعبادة Vesta منذ نوما، حيث شاركت Vestals في طوائف الدولة الكبرى، وضمنت سلامة وفعالية كل تضحيات الدولة، وضمنت طقوس عذراء Vesta والحفاظ على النار المقدسة الخاصة بها النجاح العسكري الروماني واستمرارية الدولة، وارتبطت الهزيمة العسكرية خلال الجمهورية بتعطيل طقوسها وعقاب من يفعل ذلك، وتستخدم عملة قيصر المعادلة التقليدية لـ Vesta على الوجه والنجاح العسكري على الظهر للإدعاء بأن Vesta كانت إلى جانبه، يبدو ان قيصر منذ غزوه لشبه الجزيرة الإيطالية في عام ٤٩ ق.م، ثم اشتباكه مع قوات بومبي ومجلس الشيوخ في إيطاليا، والغال، وإسبانيا، واليونان، وأفريقيا، كانت عملاته تستخدم بشكل مكثف الأيقونات الدينية والعسكرية. راجع:

Stewart, Roberta. ٢٠١٨. "Seeing Caesar's Symbols: Religious Implements on the Coins of Julius Caesar and his Successors." Concordia Disciplinarum, ١٠٧–١٢١. (p.١٠٧,١١٣)

(٢٢)- Lituus هو الشعار الكهنوتي الأكثر انتشارًا على العملات المعدنية للجمهوريين، في البداية كان مجرد رمز للبشارة التي استخدمها المالون الرومان للإعلان عن وظيفة أحد أفراد الأسرة كبشير، ولكن منذ وقت سولا فصاعداً امتد واجب البشارة إلى المجال العسكري، وبدأ الدمج مع الأيقونات العسكرية، وهكذا ربط العلماء بين العقيدة والإشراف العسكري والقوة المطلقة. راجع:

Győri, Victoria. ٢٠١٥. "The Lituus And Augustan Provincial Coinage." Acta Antiqua Academiae Scientiarum Hungaricae, ٤٥-٦٠. (p. ٤٩,٥٠)

- كما يظهر الإبريق و Lituus (العصا المنحنية المستخدمة من قبل الكهنة) كمجموعة زوجية من الرموز؛ وأول استخدام لهم كان من قِبل Sulla عام ٨٤-٨٣ق.م ، وإن كانت الدراسات تشير انها رموز خاصة بالكهنة ومراسم تنصيب من القضاة الرومان؛ فإن بعض الدراسات تشير الى ان دورها هو إضفاء الشرعية على القوة العسكرية. راجع:

Stewart, Roberta. ١٩٩٧. "The Jug and Lituus on Roman Republican Coin Types: Ritual Symbols and Political Power." Phoenix, ٢ ed.: ١٧٠-١٨٩. (p. ١٧٠)

(٢٣)- (Stewart ٢٠١٨, ١١٢,١١٣)

(٢٤)- وبنسبة كبيرة تحتوي عملات قيصر العسكرية المسكوكة في الحملة على النقش CAESAR. راجع:

(Stewart ٢٠١٨, ١٠٨)

(٢٥)- (Stewart ٢٠١٨, ١٠٨)

(٢٦)- (Rowan ٢٠١٩, ٣٠,٣١).

(٢٧)- (Hunter ٢٠٠١, ٩٣).

(٢٨)- (Swan ٢٠١٨, ٩١,٩٢).